الماحق ولاي شي تجعل لك سريرة تفتضح بها هلا نظفت قلبك من سائر الادناس
والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالى به علي

حسن سياستي للامير الذي خدمه احد من اصحابنا وصار صاحبي يأكل من
طعامه الذي غالبه لص وحرام وذلك باني اقول مشافهة او في كتاب
ارسله له وبعد فاني اوصيك يا اخي ان تاكل من طعام الامير الذي اختاره
لنفسه ولا تاكل من طعام احد من البلاصية الذين حوله ولا الديوانيين منهم
فاني اعلم من الامير التحذر من اكل الشبهات واعلم من دينه انه لا ياكل من
ماله الا ما ظهر له حله فان هذا الكلام اذا سمعه صاحبنا اخذ له منه معنى
او سمعه الامير ياخذ له منه معنى او سمعه المباشرون اخذ والهم منه معنى
من غير ان نسمي احدا منهم باللصوصية او انه ياكل حراما لا سيما ان كنا نشفع
في المظلومين عند ذلك الامير فانه ربما نفرت نفسه من قولنا لصاحبنا
لا تاكل من طعامه فيصير يخالفنا في الشفاعات فيتعب سرنا الى تحويل
قلبه الى ما نطلب وقد كتبت مثال ذلك للاخ الصالح ابن الصالح سيدي
ابي المجد ابن الشيخ احمد المغربي الزفتاوي نفعنا الله ببركاته حين عمل
اماما وخفيها عند حمزة الكاشف بالغربية فارسلت له اياك ثم اياك
الاكل من طعامه وموافقته على هواه المذموم وكتبت للكاشف اوصيك
بان لا تتقبل كل مال اتاك به جماعتك واياك ان تتغافل عما يفعلونه
في الرعية خوفا على حرمك في النار وهذا دابي وايماني في سياسة
الولاة اذا علمت ان احدا منهم ظلم انسانا لا اجعل ذلك الظلم على علمه
ابدا لئلا يصير يخلص عن نفسه وانما اقول بلغنا ان جماعتك ظلموا
فلانا من غير علمك والمسؤول النظر في هذه القضية ولا تكل امرها
لاحد غيرك واجر الاخ على الله تعالى وكثيرا ما اقول السلام على الاخ
العزيز الاخ الصالح فلان واقصد بذلك صلاحيته لاحدى الدارين الجنة
او النار فربما ينكر علي بعض الجهلة ويقول كيف يصف شيخ العرب
الفلاني بالصلاح وهو يظلم الناس وذلك كذب وليس ذلك بكذب على
هذا القصد وكثيرا ما اقول للظالم اسال الله تعالى ان يدخلك الجنة بغير
حساب واضمر في ذلك ان الله يتوب عليه ويرضي عنه خصماه يوم
القيامة من فضله ثم يدخله الجنة بغير حساب وكذلك القول في حق
النصارى واليهود والظلمة لو وقع منا الدعا لهم بدخول الجنة لا بد
ان نضمر الدعا بوقوع اسلامهم قبل ان يموتوا والا فنحن قطعنا ان
الجنة محرمة على الكفار والحمد لله رب العالمين

ومما انعم الله تعالى به علي

عدم بغضي او عداوتي او ايذائي لاحد ممن بعض المواكب الالهية كقوام
الليل والمؤذنين والميقاتية والذاكرين الله كثيرا لهؤلاء العناية الربانية

فضعف

فضعف الله تعالى ما جنوه من السيئات في الماضي والمستقبل وصاروا
محبوبين للحق تعالى فكيف نكرهه او نؤذي من يحبه الحق تعالى وهذا الخلق
وان كان فعله واجبا كذلك مع غير من بعض هذه المواكب الالهية لكنه اكد
في حقهم كما قالوا يستحب للصائم ان يكف لسانه عن الغيبة في رمضان
مع ان ذلك واجب عليه في غير رمضان فافهم وقد تقدم في هذه المنن
اني سامحت جميع من اذاني من المسلمين اكراما لله تعالى ثم لرسوله
صلى الله عليه وسلم فدخل في ذلك المؤذنون وقوام الليل وانما نبهنا عليهم
هنا زيادة تاكيدا لئلا يغفل الاخوان عن مثل ذلك فيعادوا احدا منهم
بغير حق ويتخيل له عذرا لا يقبل عند الله تعالى وكان سيدي علي الخواص
رحمه الله تعالى يكرم المؤذنين والذاكرين الله تعالى غاية الاكرام ويقول ان
هؤلاء من خدام الله تعالى وربما اقبل الحق تعالى عليهم في الاسحار بالرضى
وجعل دعاهم مقبولا في حق كل من دعوا عليه وربما كان الذي اذاهم وعادا هم
في ذلك الوقت نائما على جنابة وكان رضي الله عنه يقول اذا تشوش احد
منكم من المؤذنين فصالحوه فورا وقبلوا نعله لئلا يدعوا عليكم دعوة
في الاسحار فتنفذ الى سابع ولد وسمعته مرة اخرى يقول اياكم ان
تعادوا واحدا من خدام المساجد مؤذنا او فراشا او بوابا او اماما وغيرهم
لانهم اهل حضرة الله عز وجل وحضرة الله عز وجل محرم دخولها على الذي
عنده شحنا من احد بغير حق واضح كالشمس فمن كان من اهل حضرة
الله عز وجل عرف ما قلناه ومن لم يكن من اهلها فهو كالبهائم وقد تكدرت
مرة من مؤذن ثقفت في الليل اتهجد فلم اجد قلبي معي ولا قدرت على
احضاره وقد كنت عالجت قلبي قبل ان اطلع له حتى ذاب فلم اقدر على
حضوره بل صار كلما يلوح لي بارقة من حضوره تذهب لوقتها وتنقلب
من الاقبال على الحضرة وهذا امر لم ار له فاعلا من اقراني الا القليل
وذلك لعدم دخولها ولو دخلوها لعرفوا اهلها وعرفوا المقدم عند الملك
فاحترموه حتى لو ارادوا ان يؤذوه بعد ذلك لا يقدرون بل يكرمونه
تعظيما للملك كما هو الحكم في جماعة ملوك الدنيا وكان سيدي علي الخواص
رضي الله عنه يقول لو ان الناس علموا ولاية احد من الفقراء ما ازدروهم
قط وانما يعتقدون فيمن يؤذوه انه زوكاري نصاب مرائي شيطان
انسي وفي هذا الكلام ما يشبه رائحة العذر لهم وقد دخل مرة
شخص مجهول من جماعة الباشاه على الوزير يمص على بعض المشايخ وكلم
الشيخ وتغلطه وانا حاضر فقال له ما تعرفني انا فلان فجا الباشاه على قدام
له الشيخ واكرمه وصار يعتذر له كانه وقع في ذنب عظيم ولو ان انسانا
قال له انا من امة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما امه ذلك الاكرام
فتعجبت من ذلك الشيخ كل العجب فالله يغفر لنا وله امين فاياك يا اخي
ان تعادي احدا ممن ذكرنا اكراما لله تعالى والحمد لله رب العالمين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)